

احتضنته الجامعة الإسلامية بقسنطينة

مؤتمر دولي حول الفهم المقاصدي للسنة النبوية

وقف المشاركون في المؤتمر الدولي الأول الذي نظّمته جامعة الأمير عبد القادر المبلور حول «الفهم المقاصدي للسنة النبوية» على ضرورة الرجوع إلى مقاصد السنة النبوية كونها بيان تفصيلي للقرآن الكريم .



قسنطينة : دلال بوعلام

■ وأكد المتدخلون على أن مراعاة مقاصد السنة النبوية في الاجتهاد والتفوي يؤدي إلى تحقيق الاستبراء التشريعي. المؤتمر الذي يعد الأول من حيث مناقشة الفهم المقاصدي للسنة النبوية عرف مشاركة نخبة من الأساتذة والمختصين والباحثين من داخل وخارج الوطن، حيث نقل المداخلات عبر تقنية التحاضر عن بعد من سبع جامعات دولية منها جامعة طيبة بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل بالإحساء وجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية وجامعة القاضي عياض مراكش بالمملكة العربية، جامعة الأزهر بجمهورية مصر العربية، جامعة اليرموك بالأردن، فضلا عن الجامعات الجزائرية على غرار جامعة الجزائر، باتنة، وهران، تلمسان، الوادي، البويرة، غرداية و أدرار. وتناول الدكتور كمال لندر من جامعة الأمير عبد القادر خلال مداخلته حول الحاجة إلى مرجعية مقاصد السنة النبوية في التمديد الفهم وتكوين الالتزام من خطورة الانحراف عن هدي السنة وكذلك القصور عن أدراك مقاصدها السامية حيث اعتبر إن الاستكفاف عن مقاصد السن بحجة الاكتفاء بمقاصد القرآن حتما يؤدي إلى الانحراف عن الفكر وظهور تأويلات ضالة وبروز تفسيرات شاذة تؤدي إلى الانحراف في السلوك والعمل كما اعتبر أن الكثير من سلوكيات الانحراف الديني التي ظهرت في الأمة كالتعصب والتطرف

والبات تعليه والمحور الرابع إشكالاته وخلص المؤتمر إلى مجموعة من الأهداف المسطرة برصد الجهود العلمية في مجال الفهم المقاصدي للسنة تأصيلا وتطبيقا ودراستها وتقييمها إلى جانب إبراز الفهم المقاصدي للسنة عند الفقهاء و شراح الحديث في القديم والحديث ، والتأكيد على ضرورة الفهم المقاصدي للسنة في الواقع المعاصر في معالجة توازنه ومستجداته وبيان مخاطرة وإهماله، بالإضافة إلى استخلاص الضوابط العلمية والمنهجية الحافظة للفهم المقاصدي للسنة من الإفراط والتفريط، وحصر مشكلات تطبيق الفهم المقاصدي للسنة في الواقع العلمي والعملية واقتراح الحلول . من جهته سيختتم المؤتمر اليوم من خلال مناقشة بقية المباحث الخاصة بإشكاليات الفهم المقاصدي للسنة النبوية وضوابطه .

من جهته تطرق الدكتور إبراهيم بن حماد الرئيس من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية فهم السنة النبوية في ضوء المقاصد الشرعية من خلال تطرقه إلى فهم السن النبوية من خلال القرآن الكريم وفهمها في ضوء المقاصد الشرعية كما تناول أثر المقاصد الشرعية في فهم الحديث النبوي الشريف كما أوضح مفهوم المصطلح المعروف بالمقاصد الشرعية وخاصة في مجال السنة النبوية الذي يعد من المشكلات المعاصرة التي لا تزال بحاجة ماسة إلى المزيد من الجهود وخاص جهود العلماء والجهات البحثية والجامعات. تجدر الإشارة إلى أن الجلسة ضمت أربعة محاور للحديث عن أصالة الفهم المقاصدي للسنة النبوية في التراث الإسلامي بالإضافة أهميته وضرورته المعاصرة ،ضوابطه

كانت بسبب فصل أحكام السنة عن مرادها ومقصدتها أو عدم التعقق في فهم أقوال وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم والخروج عن إطارها المرجعي. كما دعا أمين شريط من جامعة الوادي خلال مداخلته التي تناول فيها إلى الوظيفة المقاصدية ومسئولتها في فهم السنة النبوية إلى العناية بدراسة الأحاديث النبوية وتحليلها وتزليلها على الواقع وحث المؤسسات العلمية والأكاديمية على جمع الضوابط الصحيحة لفهم الأحاديث النبوية والمساهمة في درأ مفاسد الفهم الغير الصحيح وصعد الغارات الشرسة على السن النبوية والسعي للعمل على موسوعة حديثي صحيح جمع بين الشمولية وتكاملية المقاصد الشرعي وربطها بمستجدات العصر لتكون واحدة من أهم المراجع لمجموع الحديث النبوي.